وعن أبي حيان قال لقمان نقلت الصخور وحملت الحديد فلم أر شيئا أثقل من الدين وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم أر شيئا ألذ من العافيه وأنا اقول لو نزحوا البحار وكنسوا القفار لوجدوها أهون من شماتة الأعداء خصوصا إذا كانوا مساهمين في نسب أو مجاورين في بلد اللهم إنا نعوذ بك من تتابع الإثم وسوء الفهم وشماتة ابن العم وقيل لأيوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الأعداء وأنشد الجاحظ .

(تقول العاذلات تسل عنها ... وداو عليل قلبك بالسلو) .

(وكيف ونظرة منها اختلاسا ... ألذ من الشماتة بالعدو) .

وقال ابن أبي جهينة المهلبي .

(كل المصائب قد تمر على الفتى ... فتهون غير شماتة الاعداء) .

وقال الجاحظ ما رأيت سنانا أنفذ من شماتة الاعداء وقيل لما قبض رسول ا سمع بموته نساء من كندة وحضرموت فخضبن أيديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهم .

(أبلغ أبا بكر إذا ما جئته ... أن البغايا من بني مرام) .

(أظهرن في موت النبي شماتة ... وخضبن أيديهن بالغلام) .

(فاقطع هديت أكفهن بصارم ... كالبرق او مض في متون غمام .

فكتب أبو بكر الصديق Bه إلى المهاجر عاملة فاخذهن وقطع أيديهن ويقال فلان يتربص بك الدوائر ويتمنى لك الغوائل ولا يؤمل صلاحا إلا في فسادك ولا رفعة إلا في سقوط حالك وقال حكيم لا تأمن عدوك وإن كان ضعيفا فإن القناة قد تقتل وإن عدمت السنان قال الشاعر